

203 - الحديث -603- كتاب النكاح من شرح الشيخ السعدي على

عمدة الأحكام - كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله السادس والثلاثمائة الحديث الثاني عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:00:02](#)

لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا رواه البخاري ومسلم - [00:00:33](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله في حديث ابن عباس لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله الى اخره هذا من الاداب الشرعية التي ينبغي للعاقل التأدب بها - [00:01:02](#)

فان في ذلك صلاح الدنيا والاخرة والمتأدب بها هو الاديب حقا وصنف الامام ابن مفلح رحمه الله كتابا في هذا المعنى سماه الاداب الشرعية فان تأدب الانسان بهذه الاداب انقلبت عاداته عبادات - [00:01:29](#)

وترى الرجلين يفعلان الفعل الواحد واحدهما يؤجر على فعله الاجر الجزيل لحسن نيته وكمال تأدبه والاخر يفعل ذلك الفعل على وجه العادة فلا يؤجر عليه فاذا احتسب الانسان النفقات التي ينفقها على نفسه واهله وعياله - [00:01:59](#)

ونوى بذلك امتثال امر الله والاحسان الى اقاربه حصل له اجر عظيم وحتى انه اذا فعل شهوة نفسه وقصد التقرب الى الله فله بذلك اجر فاذا قصد باكله وشربه ونومه الاستعانة على طاعة الله - [00:02:31](#)

وشكره على هذه النعمة فله بذلك اجر واذا تزوج وقصد بذلك اعفاف نفسه وزوجته وطلب الذرية الصالحة وتكثير النسل كان له اجر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:02](#)

يصبح على كل سلامى من الناس صدقة اي كل يوم تطلع عليه الشمس واعضاء الانسان سليمة فعليه لكل مفصل منها صدقة شكرا لهذه النعمة واحصيت مفاصل الانسان فبلغت ثلاثمائة وستين مفصلا - [00:03:31](#)

فيجب عليه بعدها صدقات كل يوم فاستغرب ذلك الصحابة وتكاثروها فعدد وجوه الخير فقال ان لكم بكل تهيلة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة - [00:04:01](#)

الى ان قال وتلقى اخاك تحمله على دابته او تحمل له متاعه صدقة اي تعينه على ذلك فعد كثيرا من وجوه الخير الى ان قال وفي بضع احدكم صدقة اي انه اذا جامع اهله فهي صدقة - [00:04:39](#)

فتعجب الصحابة من ذلك وقالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له اجرا قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر قالوا نعم قال فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر - [00:05:11](#)

او كما قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن الاداب القولية عند الجماع اما قبيله او عند مقدماته ان يقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا - [00:05:39](#)

اي الوطأ الحلال ففي هذا طرد للشيطان عن مشاركته في الوطء فان الشيطان يشارك الانسان في طعامه وشرابه ونكاحه اذا لم يذكر اسم الله على ذلك ولهذا قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واعدهم - [00:06:07](#)

الاية فاذا ذكر اسم الله على ذلك كان مانعا من مشاركة الشيطان له فانظر الى بركة اسم الله تعالى وفيه الدعاء له ولزوجته ان يجنبه

الشیطان ثم قال فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك - [00:06:41](#)

اي في ذلك الوطأ لم يضره الشيطان ابا اي ببركة هذا الدعاء فانه سبب لوقايتة من الشيطان وها هنا قاعدة ينبغي التنبه لها وهي انه كثيرا ما يرد في بعض النصوص - [00:07:12](#)

ان من فعل كذا استحق الخلود في النار ومن فعل كذا فله كذا مع ان غيره من النصوص يظن انه مخالف له وذلك كقوله في القتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم - [00:07:39](#)

ان مخالدا فيها مع انه ورد انه لا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ونحوه من النصوص فيظن الظان ان بينهما تناقضا وقد اختلفت اقوال العلماء في مثل هذه النصوص - [00:08:09](#)

ومن تأمل هذه القاعدة وعرفها ونزل عليها ما يرد عليه من هذه النصوص علم انها متوافقة يصدق بعضها بعضها والقاعدة هي ان يعلم ان الشارع جعل لكل شيء اسبابا وموانع - [00:08:43](#)

فان وجدت الاسباب وانتفت الموانع وجد المسبب الذي رتب على ذلك الفعل وان لم توجد الاسباب او وجدت ووجد معها موانع تمنع من وقوع ذلك الفعل لم تقع فاذا قال تعالى - [00:09:10](#)

من فعل كذا فله كذا اعلم ان ذلك الفعل سبب لوجود ما رتب عليه ان لم يوجد مانع يمنع من وقوعه واذا قال من فعل كذا فعليه كذا اعلم ان من فعله استحق ما رتب عليه - [00:09:36](#)

لانه سبب موجب لما عليه ما لم يمنع من ذلك مانع فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يعلم منه ان قتل المؤمن سبب موجب للخلود في النار - [00:10:03](#)

ما لم يمنع من ذلك مانع واكبر ما يمنع من الخلود في النار الايمان فمن معه اصله فهو مانع له من الخلود فيها ومثله بقية النصوص التي جعلت من اسباب الخلود في النار - [00:10:35](#)

ما لم يمنع من ذلك مانع ومن ذلك ما في هذا الحديث فان الدعاء سبب لسلامة الولد من مضرة الشيطان ما لم يوجد موجب لذلك فانه يوجد من الناس من يقول هذا الدعاء - [00:11:00](#)

ثم يولد له ولا يسلم الولد من الشيطان بسبب ما عارض ذلك وهذا كثير جدا واذا حفظ الانسان هذه القاعدة سلم من التناقض لان بذلك تجتمع النصوص كما افاد شيخ الاسلام - [00:11:25](#)

ولما اخذ الخوارج ببعض النصوص وتركوا بعضا كفروا عصاة المؤمنين وقالوا بتخليدهم في النار ورد النصوص التي صرحت بانه لا يخلد في النار من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان - [00:11:52](#)